وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
AL IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

FONT USED : THAMANT ENNAR KUFNA LIGHT2

٣٤/ج١
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيّة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(34) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	المؤلف	الصفحة
١.	الخطاب النقدي العربي بين التأصيل والتجريب قراءة في النظرية النقدية المعاصرة وتقبلها عربيا	أ. د. أنسام محمد راشد	١-٢١
٢.	النسق والسياق رؤية في الخارطة الصوتية لقصيدة ألا في سبيل المجد لأبي العلاء المعري	أ.د . يوسف طارق السامرائي د. ميثاق عاشور حسين	٢٢-٤٣
٣.	An Investigation of the Perceptions of Iraqi Instructors Teaching English as a Foreign Language Regarding the Use of Humour in College Level classrooms	ا .م .د هدى فالح حسن الخفاجي م.م. ضمياء فالح حسن الخفاجي	٤٤-٦٨
٤.	انكسارات الأنا للمعتمد بن عباد	أ. م. د. أفراح علي عثمان	٦٩-٨٣
٥.	أثر القناعات الإيجابية في قصة إبراهيم عليه السلام	أ.م. د. أحمد رشيد مجبل العيساوي	٨٤-٩٤
٦.	لا النافية للجنس – معموليها بين التنكير والتعريف	أ.م. د. شيماء عبد الزهرة نعمان	٩٥-١١٦
٧.	مَشْرُوعِيَّةُ عِلْمِ الكَلَامِ فِي ضَوءِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ الحَكيم – دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ مَوضُوعِيَّةٌ.	أ.م.د سمير هاشم خضير العبيدي	١١٧-١٣٩
٨.	التوثيق الأثري لمصر القديمة في كتابات أميليا آن بلاندفورد إدواردز	أ.م.د. بشرى عناد محمد أ.م.د. احمد ناظم عباس	١٤٠-١٦٠
٩.	بحيرة ŝ-ĥpt في النصوص الجنائزية "دراسة في الوظيفة الرمزية ودورها في رحلة المتوفى إلى العالم الآخر"	أ.م.د. بشرى عناد محمد	١٦١-١٩٣
١٠.	بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة – دراسة صوتية دلالية نقدية لأوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	أ.م.د. حامد فرحان جاسم أ.د. محمد توفيق عبد المحسن	١٩٤-٢١١
١١.	ميكروفيزياء السلطة في رسائل عصر ما قبل الإسلام	أ.م.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق البنا	٢١٢-٢٣١
١٢.	مفهوم الحياة وأثرها في التشريع الجنائي الإسلامي	أ.م.د. شيماء ياسين طه الرفاعي	٢٣٢-٢٦٧

١٣.	الحركة النسوية في البحرين : تحديات والفرص	أ.م.د. صبا حسين موله	٢٦٨-٢٨٨
١٤.	أثر الشرط في العقد في تحديد نوعه وبعض أحكامه – دراسة فقهية تحليلية–	أ.م.د. محسن عباس حيال	٢٨٩-٣١٥
١٥.	حكم تجاوز مقاطع الفيديو التي تحتوي على تلاوة القرآن الكريم أو الأذان دراسة فقهية تأصيلية	م. د . أحمد إبراهيم حسن علي	٣١٦-٣٤٢
١٦.	ال منعة وأثرهم العلمي في الموصل واربل خلال العصر العباسي	م. د : مروه غازي محمد	٣٤٣-٣٧٠
١٧.	دلالة الاقتضاء بين القصد الشرعي والضرورة العقلية دراسة أصولية مقارنة	م. د. دعاء سامي رشيد	٣٧١-٤٠٧
١٨.	الأسطرة في رواية فرانكشتاين في بغداد	م. د. مروة شاكر منصور	٤٠٨-٤٢٢
١٩.	النقد الواقعي في الرواية العراقية رواية (ساعة بغداد) أنموذجا	م.د أفراح جاسم محمد	٤٢٣-٤٣٩
٢٠.	أسس الحضارة الإسلامية وتحدياتها الفكرية المعاصرة	م.د حيدر لؤي جبار حيدر	٤٤٠-٤٦٧
٢١.	The Bestowment of Wisdom In the Selected Poems of Ernest Hemingway	م.د اياد عبد الامير حسن	٤٦٨-٤٧٩
٢٢.	أثر الاستعمال اللغوي في تشكيل التمثلات الإدراكية (مقاربة معرفية لثنائية الشائع والمتحول أنموذجًا)	م.د تحرير قاسم سعدون	٤٨٠-٤٩٦
٢٣.	الجوانب الاجتماعية للطفيليين في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ /١٠٧١م)	م.د ندى محمد عزيز	٤٩٧-٥١٢
٢٤.	الحافظ علي بن الحسين بن الجنيد الرازي وأقواله في الجرح والتعديل دراسة نقدية في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم	م.د. أثير عماد نوري	٥١٣-٥٤٦
٢٥.	((المَعْنَى بَينَ اللِّسانيَّاتِ العَربيَّة والفَلسفةِ الإسلاميَّة))	م.د. أنسام قتيبة يحيى	٥٤٧-٥٦٤
٢٦.	الوظيفة التساؤلية في الأنماط البيانية لقصيدة (أُنشودة المطر للسياب) – مُقاربة في ضوء نظرية المُساءَلة والبلاغة لميشال مايير –	م.د. أنمار ابراهيم أحمد	٥٦٥-٥٨٦
٢٧.	الحسين عقيدة وفداء (شعراء عباسيون يخلدون رياحين أهل بيت النبوة عليهم السلام)	م.د. بتول احمد سليم	٥٨٧-٦٠٣
٢٨.	الدور الأمريكي في العلاقات الخليجية – اليابانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين	م.د. ذو الفقار جميل جاسم	٦٠٤-٦٢٨
٢٩.	الزَّمَنُ عِنْدَ الأُصُولِّيِينّ – دراسة أصولية تطبيقية	م.د. ريّا مظفر خليل	٦٢٩-٦٧٨

٣٠.	المقاصد القرآنية الكبرى وأثرها في فهم الإسلام (سورة الفاتحة إنموذجًا)	م.د. سرى اسماعيل داود عبد	٦٧٩-٦٩٧
٣١.	Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Iraq / College of Education for Girls	م.د. شاكر حامد رشيد	٦٩٨-٧٢٢

ss

بحيرة ptḫ-ŝ في النصوص الجنائزية "دراسة في الوظيفة الرمزية ودورها في رحلة المتوفى إلى العالم الآخر"

The Enigma of ŝ-ḫpt in Funerary Texts “A Study of Its Symbolic Function and Role in the Deceased's Journey to the Afterlife”

الكلمات المفتاحية: ŝḫpt ، نصوص الطريقين، كتاب الموتى، نصوص البوابات.

Keywords: ŝḫpt, Two Ways Texts, Book of the Dead, Book of Gates.

أ.م.د. بشرى عناد محمد

Asst. Prof. Dr. Bushra Enad Muhammad

Email: bushra.m@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

الملخص: تستعرض هذه الدراسة البراعة الاستثنائية التي أظهرها المصريون القدماء في صياغة وصف طبوغرافي دقيق للعالم الآخر، وهو ما تجلى بوضوح في النقوش المحفورة على المقابر الملكية وغير الملكية، والتوابيت، والبرديات، وقد اقترن هذا الوصف التفصيلي بمجموعة من التعاويذ الهادفة إلى توجيه أرواح الصالحين نحو الخلود، مما يقدم رؤية مزدوجة لهذا العالم تجمع بين الأماكن المقدسة المخصصة لاستقبال الموتى من الأبرار والمناطق العقابية التي تشتمل على "البحيرات النارية" وفي مقدمتها بحيرة "ش–خبت"، وتوضح الدراسة أن هذه البحيرة تمثل موقعاً عقابياً يواجه فيه الموتى المذنبون ما يُعرف بـ"الموت الثاني"، وهو الفناء المطلق والزوال التام، بينما تشكل في المقابل وسيلة للنجاة والانتقال نحو الخلود الأبدية بالنسبة للموتى الأبرار.

يُشكل هذا التضارب بين إمكانية الفناء والتهديد بالخلود الإشكالية المحورية التي تستدعي التعمق في تحليل النقاط التالية:

كيف استطاعت العقيدة المصرية القديمة التوفيق بين مفهوم الخلاص المطلق للأبرار والعقاب النهائي للمذنبين ضمن تصورها للآخرة؟ وما هي الأسس المنطقية والدينية التي تربط بين هذين المفهومين؟ وكيف انعكست هذه المفاهيم عملياً على السلوك الأخلاقي للمصريين القدماء في حياتهم الدنيا، وهل كانت كافية لتحفيز التزامهم بمبادئ "الماعت" (العدالة والنظام الكوني)؟ وفضلاً عن ذلك، كيف تطورت الوظائف المزدوجة للمناطق العقابية والبحيرات النارية في النصوص الجنائزية، بدءاً من نصوص الأهرام ومسارات الطريقين وصولاً إلى نصوص البوابات؟ وهل ثمة تباينات جوهرية في تفسير هذه المناطق ومكانتها في العالم الآخر عبر المراحل التاريخية المتعاقبة؟

ويكمن التحدي الجوهري الذي تسعى هذه الدراسة إلى تفكيكه وتبيانه في الكشف عن الكيفية التي اندمج بها هذان البعدان المتباينان وهما الخلاص الأبدي والفناء النهائي في نسيج متماسك لعالم الآخرة، وكما تعكس عن رؤية فريدة تجسدت فيه أقصى أنواع صور الفناء في بحيرة ŝḫpt "ش–خبت" لكونها حيزًا للإبادة النهائية للأرواح غير الطاهرة؟

Abstract: these studies clearly highlight the ingenuity of the ancient Egyptians in drawing a precise topographical description of the afterlife. This detailed description was associated with spells aimed at guiding the souls of the righteous dead towards eternal immortality. This depiction of the afterlife presents a dualistic picture, combining honored places that receive pure souls and punitive places that also constitute part of this world, chief among them the concept of "fiery lakes," such as the lake of ŝḫpt "Sh-khebt," which the study examines as a punitive site where wrongdoers undergo the "second death," i.e., final annihilation and total extinction.

This contrast between the promise of immortality and the threat of annihilation forms the central problem of the study, which necessitates a deeper analysis of the following points:

How did Egyptian doctrine reconcile the path of absolute salvation for the righteous dead with the punishment of final annihilation for wrongdoers within the very same conception of the afterlife? What is the theological logic underlying the linking of these two opposing endpoints? What tangible impact did these terrifying descriptions have on the moral behavior of the ancient Egyptians in their earthly lives? Were these conceptions effective in motivating them to adhere to the principles of Ma'at (justice and cosmic order)? How did the descriptions and dual functions of the fiery lakes and punitive zones evolve across different eras and various funerary texts, starting from the Pyramid Texts, through the Book of Gates, and ending with other underworld books? Are there substantial differences in the interpretation of these zones and their role with the succession of time periods?

The greatest challenge that this study seeks to analyze and interpret lies in uncovering how these two contrasting dimensions—eternal salvation and final annihilation—merged into a cohesive fabric of the afterlife, forming a unique vision in which the ultimate form of annihilation was embodied in the Lake of Sh-khebt (ŝḫpt) as a realm for the final destruction of impure souls.

المقدمة: ساهمت هذه الدراسة في إبراز الأبعاد العقائدية والأسطورية الجوهرية لبحيرة ŝḫpt "ش-خبت" ضمن سياق العالم الآخر؛ فقد أظهرت تخصيص تعويذة سحرية مستقلة لها، مما حوّل دلالتها من مجرد معلم جغرافي أسطوري إلى عقبة مصيرية تحسم استحقاق المتوفى الروحي وقدرته على نيل الخلود.

استناداً إلى ما تقدم، سعى المصريون القدماء إلى تدوين وتوثيق التقسيمات الجغرافية للعالم الآخر، مقدمين وصفاً تضاريسياً دقيقاً يهدف إلى إرشاد المتوفى وتمكينه من المعارف والقدرات السحرية الضرورية لتخطي العقبات وصولاً إلى منطقة "رستاو"[1]، وقد أدرك المصري القديم أن رحلة ما بعد الموت لا تعد مجرد انتقال روحي بسيط، بل هي عبور في عالم معقد تتسم مساراته بمخاطر جسيمة؛ وعليه، جاء هذا الوصف التضاريسي ليكون بمثابة دليل روحي يزود المتوفى بالتعويذات القادرة على اجتياز المحن وتحقيق الخلود بسلام. (Bonanno, 2024, RIHAO, 25, p.14).

تُعد "البحيرات النارية" من أبرز العقبات والمخاطر الواردة في النصوص الجنائزية، إذ تمثل عناصر أسطورية جوهرية ارتبطت بعمليتي التطهير والتحول الروحي في العالم الآخر، وقد جسدت البرديات والنقوش الجدارية في المقابر هذه البحيرات على هيئة أحواض هندسية، مستطيلة أو دائرية، تتوهج بلهيب أحمر متصاعد؛ لتشكل اختباراً حاسماً يفصل بين الأرواح الطاهرة والآثام. (Budge, 1967, p.78).

بناءً على هذا المنطلق، أولى الفكر المصري القديم أهمية بالغة لتوثيق المناطق المحفوفة بالمخاطر واستكشاف مساراتها عبر النصوص الجنائزية؛ حيث قدمت هذه النصوص للمتوفى الإرشادات الضرورية للتعامل الأمثل مع تلك التحديات بما يضمن سلامته وتحقيق الخلود. وفي هذا الإطار، صاغ المصريون القدماء تعويذات محددة تهدف إلى حماية روح المتوفى من مخاطر الاحتراق أو الغرق في المسطحات المائية. (Lapp, 1997, Vol.1, p.34) وهي كالآتي:



“rḫ n tm wbd m mw”

ترجمته: ”**اعْلَمْ كَيْ لَا تُحْتَرَقَ في المِياه**“.

تُعد التعويذة المسمّاة بـ ”**rḫ n tm wbd m mw**“ والتي تحمل معنى ”**اعلم كي لا تُحرق في المياه**“، تجسيداً لكيفية تعامل الذهنية المصرية القديمة مع تحديات ما وراء الموت، وبوصفها جزءاً أصيلاً من نصوص "كتاب الموتى"، فإنها لا تمثل مجرد كلمات تحذرية، لتكشف عن رؤية ميثولوجية معقدة تقوم على الخطر المزدوج، ويظهر مفهوم البحيرات النارية كمنطقة تتلاقى فيها الأضداد المتمثلة في النار والماء، مما خلق تصوراً درامياً في الوجدان الديني المصري، جعل من العقبة المائية–النارية الاختبار الأشد وطأة في رحلة المتوفى نحو الأبدية. (Budge, 1967, p.80).

لم يقتصر الدور المزدوج للبحيرات النارية على الجمع بين المتناقضات فحسب، بل امتد ليشمل وظيفة مركبة تجمع بين العقاب والتطهير؛ فبينما كانت هذه البحيرات مخصصة لإهلاك الأرواح الخبيثة والمعارضين الذين أخفقوا في اجتياز محاكمة "أوزيريس" ليواجهوا الفناء التام في ألسنتها، فقد اضطلعت بدور تطهيري وتجديدي للأرواح الأبرار؛ إذ تشير النصوص الجنائزية إلى أن الروح التي تعبر البحيرة بنجاح تكتسب قدرة استثنائية على التكيف والوجود في العالم الآخر. (Abbas, 2010, p.67).

يُعزى وجود المومياوات المحاطة بسنابل الشعير إلى دلالات أعمق تتجاوز كونها مجرد وسيلة للعقاب أو رمزاً للخصوبة؛ إذ تشير هذه الرموز إلى أن الموت لا يمثل نهايةً، بل هو استهلال لمرحلة جديدة من التحول والتجديد، وتتجلى صورة الحياة الجديدة في بلوغ حقول "الآيارو"، وهي الجنة المصرية المتمثلة في حقول القصب التي ترمز للحياة الأبدية المثالية، ويؤكد هذا المفهوم ما ورد في التعويذة رقم (١١٠) من كتاب الموتى، والتي تجسّد بوضوح عملية التحول تلك؛ إذ تُمنح الروح التي تنجح في رحلتها فرصة العمل كفلاح في تلك الحقول الخالدة، مما يتيح لها امتلاك أرض خصبة لزراعتها وحصادها والاستمتاع بنتاجها، وبذلك تستعيد كافة الأنشطة والخصائص التي كانت تمارسها خلال حياتها الدنيا. (Faulkner,1994, p.94).



" sḫt-iʒrw it bdt"

ترجمته: **"حقل الآيارو، قمح وشعير"**

خلافاً لنظرية التطهير بالنار، تبرز رؤية بديلة تستند إلى سياق النصوص الجنائزية، تشير إلى أن البحيرات النارية لم تكن معبراً نحو الأبدية بقدر ما كانت مستقرًا نهائيًا لمن حُكم عليهم بالفناء، فقد ربط المصري القديم بين الخلود وبين الاستقامة الأخلاقية التي تُثبت في قاعة "الماعت"، إذ يُمنح الأبرار حق الوصول المباشر إلى الفردوس من دون الاضطرار لمواجهة النيران. وعليه، تتقلص الوظيفة العقابية للنيران لصالح تصورٍ يرى فيها وسيلة للإقصاء التام لأولئك الذين أخفقوا في اجتياز اختبار محكمة "أوزيريس". (Hornung, 1999, p.78).

أولاً: الدلالة اللغوية لمصطلح  ŝḫpt "ش-خبت" في النصوص الجنائزية المصرية القديمة:

تميز إدراك المصريين القدماء لمصطلح "ش-خبت" (ŝḫpt) بعمق معرفي وتعددٍ أبعاد؛ فقد تجاوزت دلالته اللفظية المحدودة بمعنيي "البحيرة" أو "البركة" ليتضمن في النصوص المصرية القديمة أبعاداً دينية وجغرافية، ويعكس ذلك تصوراً فلسفياً عميقاً للجذور اللغوية للمسطحات المائية في الفكر المصري، وربطها ارتباطاً وثيقاً بالواقع الجغرافي والرمزي للعالم الآخر. (رسمي، ٢٠١٠م، ص٥٠٧).

يُعد الرمز التصويري (ŝ) تجسيداً بصرياً لهذا المفهوم؛ إذ صُمم على شكل مسطح مائي تتخلله خطوط متعرجة تعبر عن تدفق المياه ولم يقتصر هذا التمثيل البصري على الجانب الزخرفي فحسب، بل ساهم في منح المفهوم حضوراً مادياً ملموساً داخل النصوص، مما عزز من واقعيته وترسيخه في وعي القراء. (رسمي، ٢٠١٠م، ص٥٠٧).

لقد كان الارتباط بين الكلمة والرمز ذا تأثير نفسي بالغ الأهمية، إذ شكّلت هذه الرموز للمتوفى خريطة بصرية للعالم الآخر، مما ساعده على استيعاب الأماكن التي سيمر بها، بدءًا من البحيرات النارية المخيفة وصولًا إلى المسطحات التطهيرية، وقد أثْرَى هذا التصوير البصري من قوة المفهوم وجعله أكثر واقعية، مقدماً بمثابة مرشد روحي ونفسي في مسيرته ولم يقتصر هذا التأثير المرئي المباشر على توجيه الأرواح فحسب، بل مثّل أداة ردع متكاملة، تتجلى فاعليتها في التضافر الوثيق بين اللغة والرمز والتصوير، مما يدل على إدراك عميق لكيفية تأثر النفس البشرية بالصورة البصرية بقدر تأثرها باللفظ المسموع أو المقروء. (رسمي، ٢٠١٠م، ص٥٠٧).

علاوة على الأثر النفسي المنبثق عن هذا السياق، يمنحنا الارتباط اللغوي (Š-ḫbt) والتمثيل التصويري للرمز رؤية أعمق للجذور اللغوية والدلالات الرمزية لهذا المفهوم؛ إذ يكشف عن الآليات التي اعتمدها المصريون القدماء في توظيف الرموز البصرية لوصف العالم الآخر، بهدف تعزيز واقعيته وتأثيره في المخيلة الجماعية، ويتجلى ذلك بوضوح في تصوير البحيرات النارية (Š-ḫbt)، وما تنطوي عليه من وظائف مزدوجة تجمع بين العقاب والتطهير. (عطا الله،٢٠١١م، ص٥٠).

إن اقتران التدوين اللغوي لمصطلحات مثل "بُحيرة" أو "بركة" (Š-ḫbt) بالتمثيل الهيروغليفي الذي يصورها كمستطيل مائي ذي خطوط متعرجة، يعزز من وضوح المفهوم ويخلق تكاملاً بين النص والصورة؛ الأمر الذي يسهم في تيسير استيعاب المعاني لدى المتعلمين وغير المتعلمين على حد سواء وبناءً عليه، لعبت الصورة الهيروغليفية دوراً جوهرياً في نقل الدلالات بكفاءة عالية، فقد ساعدت في تجسيد المفاهيم المجردة المرتبطة بعالم الآخر سواء كانت بحيرات عقابية أو مناطق تطهير وتحويلها إلى أشكال أكثر قرباً من الواقع الملموس. (Lapčić,2014, p.169).

يجسّد التناغم بين النص والصورة براعة المصريين القدماء في تصميم مسار تفصيلي للحياة الأخرى، فقد شكل دليلاً جوهرياً ومؤثراً لرحلة الروح بعد الموت، ومرجعاً حيوياً للواقع المعاش؛ كما يعكس هذا الدمج عمق إدراكهم في ترسيخ المنظومة الدينية والاجتماعية، مما ساهم في توطيد مفاهيم الآخرة في الوعي لدى المصريين القدماء. (رسمي، ٢٠١٠م، ص٥٠٧).

إن استيعاب هذه الأبعاد اللغوية والرمزية يساهم في تعميق فهمنا للبنية المعقدة والدقيقة التي صاغها المصريون القدماء لعالمهم الآخر؛ ويتضح ذلك جلياً في تفسير بحيرة "ش-خبت" (Š-ḫbt) بوصفها منطقة للعقاب أو الإبادة وفق العقيدة المصرية القديمة، ويرتكز هذا التأويل على الجذر الاشتقاقي "خبيت" المستمد من كلمة "خبت" التي تعني "المذبح"، مما يضفي على البحيرة طابع المحرقة الجنائزية التي تلتهم المذنبين، مؤكدةً بذلك مصيرهم النهائي في الفناء (Lapčić, 2014, p.169).

على الرغم من القيمة العلمية للتفسير الاشتقاقي، ذهب بعض الباحثين إلى احتمال نسبة بحيرة "ش-خبت" (Š-ḫbt) إلى الإله المصري القديم "آش" (Šȝ)، الذي عُرف بصفته حامياً للصحراء الغربية والواحات ومع ذلك، تفتقر المصادر التاريخية إلى أدلة مباشرة تربط بين هذا الإله والبحيرة المذكورة، كما يغيب اسمه عن النصوص الجنائزية المتعلقة بها؛ ويُعتقد أن هذا الربط ناتج عن اعتبار الصحراء الغربية ممراً للموتى تحت حماية ذلك الإله، مما أدى إلى تعميم ارتباطها بمناطق العالم الآخر بشكل عام. (سلامة، ٢٠٠٢م، ص١٥٨).

وبخلاف النظريات التي تُعزي وجود البحيرة إلى "إله الصحراء" أو تحصر دورها في كونها مجرد ممرات عبور عابرة، تبرز بحيرة (Š-ḫbt) ككيان ذي وظيفة جوهرية مختلفة؛ فهي لم تكن مسارات للعبور فحسب، بل اعتبرت مواقعاً محددة لإجراءات العقاب والتطهير ضمن الأجزاء المعقدة من العالم الآخر، وقد ارتبطت هذه البحيرة بآلهة ومخلوقات حارسة خاصة بها، يُرجح أنها كانت تتولى تنفيذ عمليات العقاب أو الإشراف على مراحل التطهير. (عطا الله، ٢٠١١م، ص٥٠).

يعكس تكرار ظهور مصطلح (Š-ḫbt) "ش-خبت" في نصوص كلا الطريقين الأهمية الجوهرية التي حظيت بها البحيرات النارية كمعلم تضاريسي رئيسي ضمن التصورات المتعلقة بالعالم الآخر، وقد ساعد توثيق هذه النصوص، الذي شمل فئات اجتماعية تتجاوز الطبقة الملكية في نشر المعرفة بهذه التضاريس الأخروية وتجسيدها على واجهات التوابيت بوصفها محطات مفصلية تحدد مسارات الرحلة، سواء كانت مناطق مخصصة للتطهير والتجديد أو ساحات للعقاب. (عبد الهادي، ٢٠٠٢م، ص٢٢٥).

على الرغم من أن تكرار مصطلح (Š-ḫbt) "ش-خبت" في نصوص الطريقين يشير إلى تصاعد أهميته في العصور اللاحقة، إلا أن أول ظهور له يعود إلى نصوص الأهرام بوصفها أقدم النصوص الجنائزية المصرية؛ فقد وُجد هذا المصطلح مدوناً داخل هرم الملك "أوناس" من الأسرة الخامسة خلال الفترة ما بين عامي ٢٣٧٥ و٢٣٤٥ق.م ويتضمن المحتوى الوارد في هذا التدوين

وصفاً جغرافياً للعالم الآخر، يهدف أساساً إلى حماية المتوفى أثناء رحلته في الحياة الأخرى عبر وظائف محورية متعددة؛ تشمل وظيفة الوقاية عن طريق تعويذات لدرء مخاطر العالم الآخر كالعفاريت والثعابين، ووظيفة ضمان اتحاد روح الملك بالإله "رع" لإتمام دورته اليومية نحو الخلود، بالإضافة إلى وظيفة الحماية الاستباقية التي تهدف إلى الإبادة التامة لأعداء المتوفى (Faulkner, 1969, p.137).

يُشير نص من نصوص "الأهرام" إلى الأهمية البالغة والمخاطر التي تنطوي عليها بحيرة "ش-خبت"، ويُمكن أن يتخذ التعبير الصيغة التالية: (Faulkner, 1969, p.137):



“hʒi sʒw.k m Š ḏd-mdw fdw”

ترجمته:**”احْذَرْ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، بُحَيْرَةَ ش-خَبْت“.**

يبرز هذا التحذير الصريح الموجه للملك الطبيعة الإشكالية والمحورية لهذه البحيرة ضمن مسار الحياة الآخرة؛ فهو يتجاوز كونه تنبيهاً على خطورة الموقع الجغرافي ليعكس مبدأً عقائدياً مصرياً جوهرياً مفاده أن السلطة الدنيوية والمنزلة الإلهية لا تكفلان النجاح التلقائي في مواجهة محن العالم الآخر. وبناءً على ذلك، فإن وجود هذا التحذير يقوض مفهوم الحصانة الملكية المطلقة، ويؤسس بدلاً منه لمفهوم أعم وأشمل للعدالة الأخروية، مما يحول البحيرة إلى محكمة حقيقية تمثل بذرة التطور نحو إدراك المسؤولية الفردية في المعتقدات الجنائزية. (Lichtheim, 1975, p.33).

ثانياً: الدور المزدوج لبحيرة Š-ḫbt "ش-خبت" في المعتقدات المصرية القديمة بين العقاب والتطهير.

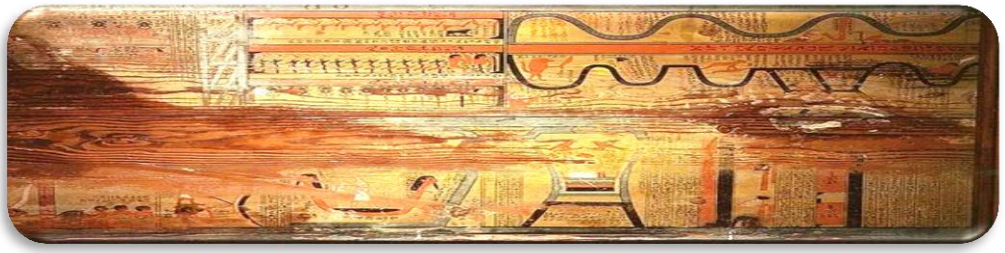
تُعد بحيرة "ش-خبت" نموذجاً فريداً يعكس عمق وتعقيد الفكر الديني في مصر القديمة؛ إذ اضطلعت بدور مزدوج يجسد التوازن العقائدي المصري بين مفهومي العدالة والرحمة، فقد مثلت هذه البحيرة بالنسبة للموتى المذنبين في محكمة أوزيريس مصيراً نهائياً يتمثل في "الموت الثاني"، وهو مفهوم يشير إلى الفناء التام والانقطاع المطلق عن الوجود، مما يمنع الأرواح الشريرة من العودة أو الاستمرار في الحياة الآخرة. (عبد الغني، ٢٠٠٥م، ص٢٣٠).

تُشير الأرواح الطيبة إلى أن البحيرة تمنحها قدرة تطهيرية وتجديدية، إذ تعمل النار كعنصر تنقية يطهر الروح من الشوائب المتبقية استعداداً للحياة الأبدية في العالم الآخر، ويُظهر هذا المفهوم المزدوج عمق المنظور المصري للعدالة الإلهية الذي يزاوج بين الجزاء العادل والرحمة، مما

يجعل البحيرة رمزاً لمحكمة أخروية شاملة تتجاوز مفهوم العقاب المحدود، وتعكس بذلك نضجاً فلسفياً في إدراك العلاقة بين الإنسان والكون والحياة الآخرة. (عبد الغني، ٢٠٠٥م، ص٢٣١).

من منظور التطهير والتحول، جسّدت البحيرة مكان مقدساً لتهذيب الأرواح الصالحة وتجديدها؛ إذ كانت الأرواح النبيلة تعبرها في مسارها الأخروي لإعادة تشكيل كيانها الروحي تأهباً لمواصلة رحلة الخلود، مما يمثل تجسيداً لبلوغها أقصى درجات الاستحقاق للحياة الأبدية. (عيسى، ٢٠٠٩م، ص٥٠٤).

تتجلى الازدواجية الوظيفية بين الفناء والتجديد في التصور العميق للمصريين القدماء حول العالم الآخر، إذ يرتكز هذا المفهوم على تصنيف الأرواح وفقاً لسلوكها الأخلاقي خلال حياتهم الدنيا؛ لضمان حصول كل كيان على المصير الذي يستحقه بناءً على مبادئ "الماعت"، ويبرز الرسم التخطيطي في نصوص "الطريقين" الجغرافيا المكانية للعالم الآخر عبر مسارين، أحدهما بري والآخر مائي، تفصل بينهما بحيرة من نار تمثل نقطة تحول جوهرية ومجالاً للتطهير الروحي. (Lesko, 1972, p.53) كما في الصورة إدناه:



ثالثاً: بحيرة "Š-ḫbt ش-خبت" في نصوص (الطريقين) دراسة تحليلية لدورها في الجغرافيا الدينية للعالم الآخر.

تُصنَّف نصوص "الطريقين" على أنها أقدم خريطة وصفية للعالم الآخر، ويعود الفضل في اكتشافها ودراستها وترجمتها إلى عالم المصريات الألماني "رودولف شاك-شاكينبورغ" عام ١٩٠٣م، الذي قدم لها تسميتها الدقيقة عبر تقسيمها إلى أقسام منهجية ساهمت في تيسير فهم محتواها، وقد نُقشت هذه النصوص بشكل أساسي على واجهات التوابيت، وتحديداً تلك المستخرجة من مقبرتي (دير البرشا)[٢] و(حتنوب). (عطا الله, ٢٠١١م، ص١٥).

من الجدير بالذكر أن كافة النسخ المكتشفة حتى الآن لنصوص "الطريقين" قد عُثر عليها منقوشة على أرضيات التوابيت في جبانة "دير البرشا"، وهي المقبرة التي تحتضن رفات أمراء الإقليم الخامس عشر بصعيد مصر، ويُرجح أن استعراض هؤلاء الأمراء لهذا النص الفريد كان

يهدف إلى تعزيز شرعية سلطتهم في أعقاب تفكك الدولة القديمة، فقد سعت هذه النخبة إلى محاكاة الطقوس الملكية المستمدة من نصوص الأهرام، وإعادة صياغتها بما يتواءم مع مكانتهم الإقليمية ضمن "نصوص التوابيت". (Lesko, 1972, p.42).

يؤدي هذا البحث المستفيض الذي كشف عن دلالات نصوص "الطريقين" ووصّف مساراتها ومخاطرها المحيطة بالبحيرات النارية إلى تحديد وظيفتها الجوهرية؛ إذ تُعد هذه النصوص تحولاً محورياً في الأدب الجنائزي المصري القديم، باعتبارها أولى النصوص التي وضعت خرائط تفصيلية للعالم الآخر، ورسمت المسارات المحددة لمرور الروح عبر تلك المناطق الخطرة. (إسمان، ٢٠١٧م، ج، ص٣٧).

يبرز البعد الإرشادي لهذا الكتاب من خلال استعراضه لمسارين متمايزين يهدفان إلى تهذيب الروح وتزويدها بالمعارف الضرورية لتجاوز المحن بلوغ الخلود بسلام؛ إذ يتمثل المسار البري في درب وعر تكتنفُه المخاطر، مما يستوجب إتقاناً دقيقاً للتعاويذ الصحيحة لتخطي عقباته، بينما يمثل المسار المائي طريقاً أقل مشقة يعبر بحار وجزر العالم الآخر، غير أنه يتطلب بدوره معرفة بتعاوِيذ سحرية محددة درءاً لمخاطره.(عبد الهادي، ٢٠٠٢م، ص١١٣).

في حين أرست نصوص "الطريقين" التصور الجغرافي للعالم الآخر وما ينطوي عليه من مسارات ومخاطر، شهد هذا المفهوم تطوراً لاحقاً ضمن "كتاب الموتى" ليأخذ طابعاً أكثر دقة، وتبرز بحيرة (Š-ḫbt) "ش–خبت" كما ورد في الفصل ١٢٦ من الكتاب، كمنعطف محوري في رحلة العالم الآخر؛ إذ تؤدي وظيفة مزدوجة تجسد الثنائية الجوهرية في المعتقد المصري القديم بين العدالة الإلهية والرحمة، فهي تمثل عائقاً قاتلاً يُستخدم لمعاقبة الأرواح التي أخفقت في اجتياز محكمة الموتى، بينما تشكل للمبرَّأين منها حوضاً للتطهير والتجديد، يضمن لهم غسلاً مقدساً لاستكمال مسيرتهم في الحياة الأخرى. (Boyschou, 2011, p.2)

وفي حين أن نصوص "الطريقين" أرست التصور الجغرافي للعالم الآخر بمساراته ومخاطره، فقد تطور هذا المفهوم لاحقاً في كتاب "الموتى" ليأخذ شكلاً أكثر تحديداً، وتُعد بحيرة (Š–ḫbt) "ش–خبت"، كما ورد في الفصل ١٢٦ من الكتاب مرحلة حاسمة في رحلة العالم الآخر، إذ تؤدي وظيفة مزدوجة تجسد الثنائية المحورية في المعتقد المصري القديم بين العدالة الإلهية والرحمة، فمن جهة تشكل هذه البحيرة عائقاً مميتاً يُعاقب به الأرواح التي لم تتمكن من اجتياز محكمة الموتى ومن جهة أخرى، تمثل للمُبرَّأين منها حوضاً للتطهير والتجديد، يضمن لهم غسلاً مقدساً لاستئناف مسيرتهم في العالم الآخر (Lesko, 1972, p.42) كما ورد في النص التالي:

"بحيرة Š-ḫbt من نار حامل السكين هو اسمها لا يوجد من يعرف كيف يدخل إلى النار، لأنه سيُردُّ هناك هو يرث الطريق هو حقاً اسم البحيرة"

يُبرز هذا التحليل التطور المستمر في المصادر النصية الجنائزية المصرية القديمة، قد تعكس تصورات أكثر تعقيداً لرحلة ما بعد الموت، ويمثل مفهوم "الطريقين" تحولاً جوهرياً في الفكر المصري القديم؛ إذ لم تعد الحياة الآخرة مجرد مسار سلبي، بل أصبحت رحلة تتطلب اتخاذ القرار وتحديد المصير عبر وجود مسارين بري ومائي تفصل بينهما "بحيرة النار" وبذلك، تحول مفهوم الموت من وجهة نهائية إلى رحلة مصيرية يضطلع فيها المتوفى بدور فاعل في تقرير مستقبله بناءً على استحقاقه ومعاييره الأخلاقية، وتُعد بحيرة النار (Š-ḫbt) نقطة التحول الحاسمة في هذا السياق، حيث يشكل عبورها دليلاً على إثبات جدارة الروح واستحقاقها لدخول "حقول الإيارو" (الجنة). (الصيفي, ٢٠٢١م، ص٥٨).

ويتضح مما سبق أن وجود نُسخ من نصوص (الطريقين) في المقابر يشير إلى أن المعرفة الجنائزية لم تعد مقتصرة على الملوك، بل أصبحت متاحة للنبلاء وكبار الموظفين وحتى عامة الناس، ويُعد هذا الانتشار الواسع دليلاً على تحول جوهري في المعتقدات الدينية، فقد أصبح ضمان الحياة الأبدية غاية يسعى إليها كل فرد من دون تمييز طبقته الاجتماعية، ويؤكد هذا التوجه على ديمقراطية مفهوم الحياة الآخرة في تلك الحقبة، مما يعني إتاحة فرصة الجميع لنيل الخلاص استنادًا إلى استحقاقهم الأخلاقي وليس لمكانتهم الاجتماعية. (Lesko, 1972, p.45).

تُعدُّ نصوص "الطريقين" جسراً معرفياً يربط بين نصوص "الأهرام" الملكية والنصوص الجنائزية الأكثر انتشاراً في عصر الدولة الحديثة، كنصوص "البوابات" و"الإيمي دوات"، وهو ما ساهم في تيسير وصول هذه النصوص إلى شرائح اجتماعية أوسع. (عبد الهادي، ٢٠٠٢م، ص١١٣).

تتجلى القيمة التاريخية لنصوص "الطريقين" في كونها أول محاولة موثقة لرسم خريطة جغرافية للعالم السفلي، إذ تعمل كدليل إرشادي للمتوفى لتخطي العقبات أثناء رحلته في العالم الآخر، تتألف هذه الرحلة من مسارين؛ أحدهما بري أسود والآخر مائي أزرق، تفصل بينهما بحيرة حمراء متقدة ترمز إلى المياه الأزلية التي انبثق منها الإله "رع" عند بدء الخليقة، وتتمحور الغاية النهائية لهذه الرحلة حول الوصول إلى منطقة "رستاو"، إذ يقع قبر الإله "أوزيريس"، وهو المسار المؤدي إلى حقول "الآيارو" (الفردوس). (عيسى، ٢٠٠٩م، ص٥٠٤).

يُجدر الإشارة إلى وجود فارق جوهري بين نصوص "الطريقين" وبقية النصوص الجنائزية المصرية القديمة؛ فبينما تتناول كتابات مثل نصوص "الإيمي–دوات" ونصوص "البوابات" مسار

الإله "رع" في العالم الآخر، تتميز نصوص "الطريقين" بتفردها بالتركيز على رحلة المتوفى الفردية التي تنطلق من الأفق الشرقي، إذ يعرض الكتاب مسارين للمتوفى ليختار أحدهما المسار العلوي (المائي) المُمثل باللون الأزرق الذي يسهل عبوره؛ والمسار السفلي (البري) المُمثل باللون الأسود الذي يتسم بالصعوبة واحتوائه على المخاطر. (الصيفي, ٢٠٢١م، ص٥٨).

وعليه، فإن وجود بحيرة "ش–خبت" كعائق نهائي يؤكد أن الوصول إلى الحياة الأخرى يتوقف على استعداد المتوفى وعمق معرفته الدينية، مما يجعل نصوص "الطريقين" بمثابة مرجع إرشادي معقد ومخصص للنجاة في العالم الآخر. (الهواري، ٢٠١٧م، ص٩٧).

على الرغم من تركيز نصوص "الطريقين" على المسارات الجغرافية، إلا أن عبور هذه الرحلة يستلزم بالضرورة نقاءً روحياً؛ فقد كان الاختبار في بحيرة "ش–خبت" تشترط تمتع المتوفى بحياة فاضلة أخلاقياً، كما تعيّن على المتوفى امتلاك مجموعة من التعاويذ السحرية لتجاوز المخاطر المتعددة، إذ مثلت هذه التعاويذ ضماناً للنجاة في العالم الآخر لدى المصريين القدماء، ومن أبرزها.. (Quirke, 2013, Vol.20, p.54) هي:



“rḫ n swḫj r wꜣ t nt sḏt”

ترجمته: **”مَعْرِفَةٌ لِلتَّبَاعُدِ عَنْ طَرِيقِ اللهَبِ“.**

مثّلت هذه التمائم وسيلةً مكنت المتوفى من تجاوز عقبات العالم الآخر، وتُعد التعويذة المذكورة نموذجاً جلياً لتوظيف النصوص السحرية لتلافي المخاطر المميتة في ذلك العالم؛ إذ تعكس هذه الطقوس التصور المصري القديم المتطور للحياة بعد الموت، الذي كان يُصوَّر فيه العالم الآخر ككيانٍ منظم تحكمه قواعد ومسارات محددة، وكان نجاح الفقيد فيه رهيناً بمدى إعداده وإلمامه بتلك التعاويذ المصاحبة له. (Lesko, 1972, p.47).

وتشير النصوص المتعلقة بـ "الطريقين" إلى وجود مسارين في العالم الآخر يتعين على المتوفى اختيار أحدهما وهما طريق الماء وطريق البر، ويفصل بين هذين المسارين بحيرات من نار؛ فقد يواجه المتوفى خطر السقوط فيها حال انحرافه عن المسار المحدد، كما يحذر النص من الالتفات يميناً أو يساراً أثناء الرحلة، نظراً لوجود كائنات مرعبة مسلحة بالسيوف مكلفة بحراسة تلك المناطق، إذ تمنع هذه الكائنات عبور أي روح ما لم تكن مزودة بتعويذات سحرية خاصة تُفعل لها الطريق عند تلاوتها أمامهم. (de Buck, 1961, P.87).

من بين الكائنات الحارسة المذكورة، يبرز دور الحارس الأبرز لهذه المناطق، وهو "خسف-خمو"، (Ḫsf-Ḫmw) الذي يُعني اسمه "مُقاوِم الخَراب"، يتولى هذا الحارس مسؤولية حراسة البحيرة، وإعاقة مسير الأشرار، وحماية بوابة الظلام ومدخل مقر الإله أوزيريس، فقد يعمل كحامي له ومُبيد لأعدائه ويُصوَّر هذا الكائن في هيئة تمساح يمتلك رأس كبش ويحمل خنجراً في يده ويقف عند بوابة الظلام، وتتضمن وظائفه الأخرى حراسة الإله "رع" في صراعه ضد قوى الفوضى والظلام، كما ورد في النص:



“ḫsf - ḫmw rn.f pw ..... r n swḫj ḥr.f”

ترجمته: ”**مُقاوِمُ الخَرابِ هو اسمُه..... تَعْوِيذَةُ الابْتِعادِ عنه**“. (Lesko, p.47-48).

وبناءً على ذلك، تبرز بحيرة "ش-خبت" في نصوص (الطريقين) كمركز محوري يحمل دلالات شكلية ورمزية بالغة الأهمية؛ إذ يشير وجودها إلى أن مسيرة المتوفى ليست مسارًا خطيًا، بل هي إعداد لمواجهة مرحلة مصيرية قد تُعيد تشكيل مسار حياته بالكامل ولا تعكس هذه المسارات المتعرجة تعقيد وخطورة العالم الآخر فحسب، بل تُمثل متاهة تضاريسية مُنظمة تستلزم من المتوفى إدراكًا عميقًا للتضاريس والمسارات المتنوعة. علاوة على ذلك، فإن الشكل البيضاوي لبحيرة "ش-خبت" يتجاوز كونه مجرد مسطح مائي ليُشكل رمزًا لنقطة التحول الحاسمة في رحلة الحياة. (Quirke, 2013, p.126).

يُلقي هذا التحول تحديًا على المتوفى يستلزم المعرفة والاستعداد، مما يثبت أن المسيرة ليست يسيرة أو مضمونة النتائج؛ فكل منعطف في الطريق يمثل تحديًا مقصودًا يستوجب من المتوفى توظيف التعاويذ المتاحة له لعبور هذه العقبات المحكمة بنجاح. وبذلك، تتحول السمات الطبوغرافية غير المستقيمة من مجرد نص إلى خريطة وإرشاد عملي، مما يؤكد أن الغاية الأساسية من هذه التعاويذ هي إعداد المتوفى عمليًا للمخاطر التي سيصادفها في رحلته الأخروية. (عيسى، ٢٠٠٩م، ص٥٠٤).

إن هذا التفصيل الدقيق المتعلق بتضاريس البحيرة ومساراتها المتعرجة يؤكد المفهوم الأساسي بأن الخلاص في الحياة الأخرى ليس أمرًا مُؤكَّدًا، بل يستلزم حيازة تلك التعويذات عبر تدوين نصوص (الطريقين) على أغطية التوابيت، لتمثل سندًا للمتوفى في مواجهة رحلة شاقة تتسم بالتعقيد ومحفوفة بالمخاطر المحسوبة. (Horning, 1992, p.31).

رابعاً: البُعد الوظيفي لبحيرة "Šـḫbt ش–خبت" في كتاب (الموتى) بين العقاب والتطهير.

يتمحور الهدف الجوهري لكتاب "الموتى" حول كونه مرجعاً وافياً للمتوفى، يهدف إلى توجيهه لتجاوز مصاعب ومخاطر العالم الآخر، ويشتمل محتوى الكتاب على تشكيلة متنوعة من النصوص تتضمن تعاويذ سحرية لحماية الفقيد من المخاطر المتمثلة في الثعابين والكائنات الخرافية، بالإضافة إلى إرشادات تتيح للمتوفى التحول إلى هيئات مختلفة كأن يصبح طائراً أو زهرة، لتسهيل تنقله في العالم الآخر، كما يقدم الكتاب توجيهات إرشادية توضح المسارات المؤدية إلى حقول "الآيارو". (هورنونج، ١٩٩٩م، ص ١١٥).

لم يكن الهيكل التنظيمي للكتاب بهذا الشكل لولا الجهود السبّاقة التي بذلها العالم الألماني "كارل ريتشارد ليبسيوس"[٣] الذي اضطلع بدور محوري في تصنيف ودراسة كتاب "الموتى"، إذ كان ليبسيوس الرائد في تجميع فصول هذا الكتاب وترقيمها خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وما زال نظام الترقيم المرجعي الذي أسسه مُعتمدًا في البحوث الأكاديمية المعاصرة؛ مما مثّل خطوة حاسمة في تحويل هذا النص المتناثر إلى عمل علمي متكامل يسهل التعامل معه دراسياً. (Lepsius, 1842, P.16).

لقد مثلت هذه الخطوة محطة مفصلية في تحويل هذا المحتوى المتناثر إلى عمل متكامل ومُنظم يسهل استيعابه؛ فإضافة إلى التنظيم الهيكلي والترقيم، اكتسبت النصوص ذاتها أبعادًا بصرية ورمزية تتجاوز نطاق الكلمات المكتوبة، إذ حملت ألوان الحبر المستخدم في تدوين المخطوط دلالات وظيفية ورمزية عميقة؛ فاستُخدم الحبر الأحمر لتحديد عناوين الفصول، مما ييسر على القارئ تحديد مضمون كل تعويذة، كما أُشير به إلى المقاطع ذات الأهمية القصوى، أو تلك التي تتضمن تنبيهات بشأن مخاطر معينة، كضرورة الابتعاد عن البحيرة. (Scalf, 2017, p.29).

ويستنبط هذا التحليل المتعمق لاستخدام اللون في سياق التحذير تطورًا أعمق لمعاني البحيرة ذاتها، وتحديداً بحيرة "ش–خبت"، فقد يتجلى تحولها من مجرد عقبة جغرافية إلى محطة محورية في مسار النصوص الجنائزية. ففي المراحل المبكرة، ورد ذكرها بشكل غامض في نصوص "الأهرام" ومن ثم تطور ليصبح تحذيراً واضحاً ومحدداً في نصوص الطريقين، ليبلغ ذروة هذا التطور في الفصل الثاني بعد المائة وستة وعشرين من كتاب الموتى، فبينما مثلت البحيرة في نصوص "الأهرام" خطراً جغرافياً يمكن تجاوزه بالمعارف السحرية فحسب، فإنها في فصل كتاب الموتى تترسخ كمنعطف مصيري حاسم، مما يدل على نضج الفكر الجنائزي المصري، إذ تُحدد فيها مصير الروح بشكل قاطع، الأمر الذي يوطد الصلة الجوهرية بين السلوك الأخلاقي للمتوفى

ومآلاته في الحياة الآخرة، مانحاً الرحلة بعداً أخلاقياً يتجاوز نطاق السحر البحت. (الهواري، ٢٠١٧م، ص١٥٧).

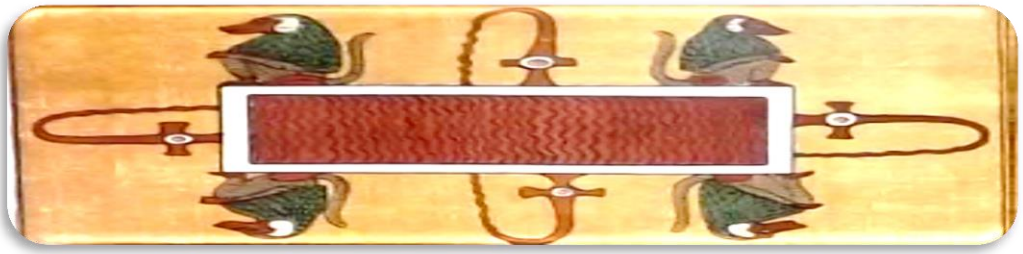
يتكامل هذا التطور في دلالات البحيرة مع الرمزية العميقة للحراس المصاحبين لها في كتاب الموتى، المتمثلين في قردة البابون والإله تحوت إلى جانب المشاعل النارية؛ إذ تضفي هذه العناصر بُعداً دلالياً بالغ الأهمية على بحيرة "ش–خبت" إن ارتباط قردة البابون بالإله تحوت، إله الحكمة، يؤكد أن عبور هذه البحيرة لا يعتمد على القوة البدنية أو المكانة المادية، بل يمثل اختباراً جوهرياً للمعرفة والفضيلة الأخلاقية. وبناءً عليه، لا تقتصر مهمة هذه القرود على الحراسة أو المعاقبة، لتشمل أيضاً التوجيه والإرشاد، مما يحوّل البحيرة من مجرد عائق مادي إلى محك تُقاس فيه قدرة الروح على التمييز بين الصواب والخطأ، وذلك استناداً إلى سيرتها الأخلاقية ومعارفها السحرية.(Lapp, 1997, Vol.1, p.10).

تتضاعف هذه الدلالات الرمزية بحضور المشاعل المشتعلة، التي حملت في الفكر المصري القديم معاني مزدوجة؛ إذ مثلت النار وسيلة طقسية للتطهير. وبناءً على ذلك، فإن هذه المشاعل تتولى تطهير الأرواح المستحقة وتكريمها، بينما تقوم بحرق وتفني الأرواح الخبيثة، مما يجعل البحيرة بمثابة محك نهائي للروح، وخط فاصل بين من يستحقون الخلود ومن لا يستحقونه. (عطا لله، ٢٠٢٣م، ص٨١).

تكشف هذه الرموز النارية عن طبيعة بحيرة "ش–خبت" بوصفها منطقة عسيرة ومحفوفة بالمخاطر، لا يمكن عبورها إلا بتوجيه إرشادي دقيق؛ إذ لم يقتصر مفهوم النار في الفكر المصري القديم على كونه أداة عقاب فحسب، بل امتد ليشمل تجسيد قوة تطهيرية، مما يعكس إدراكًا عميقًا للثنائية الكامنة في العقيدة المصرية القديمة، فهي في جانب منها وسيلة لإبادة الأرواح الخبيثة وفي جانب آخر قوة متجددة تطهر النفوس السليمة وتؤهلها للخلود. (Boyschou, 2011, p.2).

يُستدل على ذلك من خلال المشهد الذي يصور أربعة قرود ومصابيح نارية، إذ تتجلى الدلالة الرمزية والوظيفة المتعلقة بتوجيه الروح في رحلتها نحو العالم الآخر (Helena, 2018, p.62) ويظهر هذا الأمر في الفصل ١٢٦ من بردية "آني" (Papyrus of Ani (EA 10470), Spell 126, Plate XXXIII) وفي بردية "باكينموت" (Joubert, (IFAO), 2025) التابعة للأسرة الحادية والعشرين، فقد تُشير النصوص إلى أن النار قد تكون وسيلة للعقاب والإفناء وفي الوقت ذاته، أنها تحمي المتوفى الصالح من مصير مماثل، ونُرفق في هذا السياق صورة من بردية

"باكينموت" تُجسد الأربعة قرود والمشاعل النارية (Naville, 1904, p.246). ويتمثل المشهد فيما يلي:



ويُرافق هذا المنظر نص توضيحي (Budge, 1898, p.269):



“i ỉnw fdw ỉpw ḥmsw-m-ḫt-wỉ -n-Ṙ ṡ ryw m̀tw n nbr-ḏrwppywm̀r ḥn wṡr sḫtpyw nṯrw m hh n ṙw. sn diyw nṯr-ḥtpw n nṯr prt r ḫrw n bw nḥyw m m̀tw m m̀t ib iwty grg bṫw<iw>.sn sf̀t .f”.

ترجمته: ”**يا أيها القردة الأربعة الجالسون في مقدمة القارب المقدس للإله رع الذين تمنحون العدالة الصادقة لسيد الكون وتفصلون بين الضعيف والقوي وترضون الآلهة بلهيب أفواهكم وتقدمون القرابين للإله، وترفعون الأصوات بالدعاء للأرواح وتعيشون بالعدل أصحاب القلب العادل الذي لا يرتكب الأفعال الضارة لأنكم تمقتونها**“. (Lapp, 1997, Vol.1, p.15).

يُعمِّق النص السابق فهمنا للجوانب الأخلاقية المتشابكة للحياة الآخرة في الفكر المصري القديم، ويتجلى هذا العمق في الدور المزدوج الذي اضطلعت به قردة البابون عند بحيرة (Š–ḫbt) شِ–خَبِت؛ إذ اعتُبرت هذه القردة حلفاء ومرشدين للأرواح الصالحة التي عاشت وفقاً لمبادئ (Maat) "ماعت"، فقد ساندتها في عبورها الآمن واندماجها في رحلة الإله "رع" نحو الخلود. (بكر، ٢٠١٣م، ص٣٤).

على النقيض من ذلك، فإن الأرواح المذنبة التي خالفت مبادئ "ماعت" تتجسد في هيئة قرود البابون، التي تعمل كحراس صارمين يمنعونهم من المضي قدمًا ويوجهونهم نحو مصيرهم المحتوم في مناطق العقاب ويعزز هذا التصور مفهوم أن النجاة في العالم الآخر كانت نتاجًا حتميًا للاستحقاق الأخلاقي، إذ أظهر النظام الإلهي قدرة راسخة على تطبيق العدالة، وشكلت قرود

البابون عند بحيرة "شِ-خَبِت" جزءًا لا يتجزأ من هذا المظهر العدالي. (عطا لله، ٢٠٢٣م، ص٨١).

ويؤكد هذا أن من ضمن اختصاصاتها مهام الحكم وتطبيق العقوبات، مما يوجب على المتوفى أداء ما يقتضيه الطاعة والولاء لهذه القواعد، اعترافًا بسلطتها الدينية، وإثبات استحقاقه من خلال التقيد بالمنظومات الإلهية ومبادئ "ماعت". (Helena, 2018, p.62).

تُضفي وظيفة البحيرة النارية في إبادة أعداء "أوزيريس" بعدًا جوهريًا على فهمنا لها، إذ تَربطها ارتباطًا مباشرًا بالصراع الأسطوري في الفكر المصري القديم إن وجود هذه البحيرة يؤكد امتداد التنازع بين قوى الخير والشر، المتمثل في " أوزيريس" و"ست"، إلى العالم الآخر، مُشكِّلةً بذلك مسرحًا لتطبيق العدالة الكونية النهائية. وبذلك، تكتسب البحيرة دورًا عقابيًا يهدف إلى ردع المخالفين من الأموات (المذنبين) وأعداء الإله "أوزيريس"، ويتجلى ذلك في النص المُستشهد به التالي: (Faulkner, 1972, p.115)

“sḏw.t.sn tp r. sn r sḫm ḥftjw wsir”

ترجمته:”**شعلاتُهم فوق أفواههم، لتُفني أعداء أوزيريس**“.

بناءً على ما سُبق، يمثل النص إعلانًا واضحًا عن الغاية المحددة للبحيرة النارية؛ إذ لا يقتصر الأمر على الإشارة إلى وظيفتها العقابية المتعلقة بالنار فحسب، بل يحدد بدقة الفئة المستهدفة وهي أعداء الإله أوزيريس، الأمر الذي يربط البحيرة ارتباطًا وثيقًا بأسطورة أوزيريس وصراعه ضد قوى الشر، ويؤكد النص أن هذه البحيرة تشكل أداة لتحقيق العدالة الإلهية، إذ يُمكن استخدامها لتطهير الأرواح الشريرة التي خالفت النظام الإلهي (الماعت) الذي يمثله الإله "أوزيريس".(Helena, 2018, p.64).

تتضمن الإجراءات الواجب اتباعها لعبور بحيرة "شِ-خَبِت" بأمان الاستعانة بالكائنات الحارسة والتضرع إليها؛ إذ يتوجه المتوفى إلى قردة البابون طالبًا منها إبعاد الشرور والقبض على الخطايا، مما يشير إلى امتلاك هذه المخلوقات لقدرات سحرية فعّالة في عمليات التطهير. وفي المقابل، تتيح هذه القرود للمتوفى الدخول إلى "روستاو" وعبر البوابات الغربية السرية (إيمنت)، وبعد إتمام العبور بنجاح، يُمنح المتوفى القوت والشراب، بالإضافة إلى حرية الدخول والخروج وفقًا لإرادته، ويستند هذا الاستنتاج إلى النص الآتي (Budge, 1898, p.270):



"m ii ir.k dr. n ḏwt.k mḫṯ.n isfwt.k .... ṯḳ ir.k r Rḫ-stḫw swḫi.k ḥr sbḫt štḫwt nw imntt di.tw n.k šns dsy prsn pr.k ṯḳ.k r mrwt.k mi nn ṯḫw ḥsiw nis.tw.k rḫ-nb m ḫnw-n- ṯḫt".

ترجمته: "**هلموا لنطرد شروركم ونمسك بخطاياكم ... لتتمكنوا من دخول روستاو وتعبروا البوابات السرية للغرب، وسيُقدم لكم هناك الخبز والجعة، فتدخلون وتخرجون بمحض إرادتكم مثل تلك الأرواح الطاهرة التي تُنادى كل يوم في الأفق**".(Faulkner, 1972, p.115)

يُبين هذا النص أن دور قرود البابون تجاوز مجرد الحراسة الرمزية، إذ مثلت وسيطًا بين المتوفى وعالم ما بعد الحياة؛ فكان يُعد وجودها مصدرًا للأمان والسكينة للأرواح الصالحة أثناء عبورها إلى العالم الآخر.

على النقيض من ذلك، يبرز جانب آخر يضفي على قرود البابون دوراً جوهرياً يتجاوز مجرد المراقبة أو الرقابة السلبية في بحيرة "ش–خبت"، إذ يمتد ليشمل تنفيذ الجزاءات بشكل مباشر، ويتجلى ذلك في النص الآتي: (Faulkner,1972, p.115)



"**gifwt snjt tpw sw3j ḥr.tn m ḥtp tsi.n.f tp.f ḥr wsrt.f**"

ترجمته: "**يا أيتها القردة المُخَنِّقة، سيهرب المتوفى بسلام من بينكم بعد أن أُعيد رأسه إلى رقبته**".

ويعني هذا أن قرود البابون، رغم دورها كحماة موثوقين للأبرار، فإنها تتحول في الوقت ذاته إلى أدوات لتنفيذ العقاب الجسدي المباشر، إذ تملك القدرة على خنق المخطئ وفصل رأسه عن جسده قبل إعادة الرأس إلى مكانه كدليل على اجتياز الاختبار. (عمر، ٢٠١٣م، ص٦٦).

يشير هذا الاقتباس إلى أن التعويذة التي تنص على "**سيهرب المتوفى بسلام من بينكم**" تكشف عن قلق المتوفى من المصير المحتوم، وتبرز حرصه على توظيف التعاويذ كإجراء وقائي فلا يؤكد هذا السياق حدة التهديد الذي مثّلته قرود البابون فحسب، وإنما يُجسّدها خطرًا على الموتى في رحلتهم للعالم الآخر، الأمر الذي استلزم منهم الاستعداد لمواجهة هذا الخطر عبر امتلاك مجموعة من التعاويذ التي كانت ترافقهم في مقابرهم. (Jan, 2005, p.64).

إن دور قِرَدة البابون في بحيرة (Š-ḫbt) "شِ-خَبِت" يتجاوز مجرد الحراسة المعتادة ليُشكل هيئة قضائية ذات سلطة في محكمة الموتى؛ إذ لا يقتصر دوره على المراقبة، بل يتطور إلى سلطة قضائية تمتلك الشرعية لمحاكمة المتوفى وإصدار الحكم عليه، وتتبدى أهمية هذه الكائنات المحورية في مسيرة الآخرة عبر امتلاكها الكلمة الفصل في تحديد مصير الفقيد، سواء كان ذلك بالعبور إلى "رستاو" أو "حقول الآيارو"، أو التوجيه إلى بحيرة النار. (Faulkner, 1972, p.116).

يتضح مما سبق أن النفوذ القضائي لقردة البابون في محكمة الموتى كان سلطة نافذة ومُعترف بها من قبل المتوفى، الأمر الذي اضطره إلى التضرع والالتماس، ويتجلى ذلك في عبارته: **"أبعدوا شريَّ عني، لا تسمحوا بقتلي"**، ويشير هذا التضرع إلى أن النجاة في العالم الآخر كانت مرهونة بالاستحقاق الأخلاقي المكتسب في الحياة الدنيا وفقاً لمعايير "ماعت"، وفضلاً عن امتلاك المتوفى لمجموعة من التعاويذ في العالم الآخر (Lesko, 1972, p.93) وفي هذا السياق، يمكن تفسير توسل المتوفى على النحو الآتي:



"sn isft dr nn iw šᶜd"

ترجمتهُ: "أبعدوا شري عني، لا تسمحوا بقتلي". (عمر، ٢٠١٣، ص٦٦).

خامساً: التمثيل الرمزي لبحيرة "Š-ḫbt ش-خبت" في نصوص (البوابات) قراءة في الدلالات الدينية والقضائية.

تُبرز المقارنة بين نصوص "الأهرام" ونصوص "البوابات" تطورًا جوهريًا في الفكر المصري المتعلق بالحياة بعد الموت، يتمثل في التحول من المنظور الفردي الذي كان يركز على ضمان الخلاص الخاص بالملك وحده إلى تصور أكثر شمولية يصوّر العالم الآخر كمشروع كوني مُنظَّم، ففي حين كانت رحلة الملك في النصوص الأقدم ذات طابع شخصي، يظهر العالم الآخر في الكتاب اللاحق وكأنه استنساخ دقيق للحياة الدنيا، إذ تتشابك رحلة المتوفى ارتباطًا وثيقًا مع الدورة الشمسية اليومية.

ويَكْمُن في هذا الانتقال دليل على استجابة المعتقد الديني المصري القديم للمتغيرات؛ فلم تكن البحيرات الجنائزية شأنها شأن سائر الرموز الجنائزية جامدة أو ثابتة، وإنما كانت متطورة باستمرار تتشكل وتتجدد لمواكبة التحولات المتلاحقة في بنية المجتمع المصري القديم على المستويات الدينية والسياسية والاجتماعية عبر العصور(٤).

يتجلى استمرار مفهوم البحيرات الجنائزية وقابليته للتكيف مع التصورات المتغيرة للحياة الآخرة من خلال الإشارة إلى بحيرة "شِ-خَبِت" (Š-ḫbt)، التي احتفظت بأهميتها عبر العصور لتمثل رمزية التحدي والعقبة؛ إذ كان على المتوفى تجاوز هذه البحيرة في رحلته، مواجهاً مخاطر النيران والوحوش من جهة، والساعي إلى التطهير والتجديد من جهة أخرى (شعفه، ٢٠١٣، ص٥٣) ويتجسد التوثيق التاريخي لهذا المفهوم في النقوش المدوّنة على "البوابات" في مقبرة الملك "حور محب" الذي حكم تقريباً بين عامي (١٣١٩-١٢٩٢ ق.م) في أواخر الأسرة الثامنة عشر، وكذلك على تابوت الملك "سيتي الأول" (١٢٩٠-١٢٧٩ ق.م) من الأسرة التاسعة عشر. (بلال، ٢٠١٥م، ص١٤٠).

ويؤكد هذا التطور المستمر لمفهوم بحيرة (Š-ḫbt) "شِ-خَبِت" أن الفكر الديني المصري القديم كان متطورًا ويتكيف مع متطلبات العصور المختلفة، ويعكس فهمًا متعاظمًا لمراحل الحياة بعد الموت، ويُعد ظهور النسخة المكتملة الأولى من نصوص "البوابات" مثل مقبرة الملك (رعمسيس الأول)، دليلاً على الأهمية القصوى لهذا النص بوصفه مرشداً للروح الملكية في رحلتها إلى الحياة الأخرى. (Reeves, 1996, p.25).

إن ظهور نسخ نصوص "البوابات" على جدران معبد (أوزيريس) في (أبيدوس)[٥] خلال فترة حكم الملك مرنبتاح حوالي (١٢١٣-١٢٠٣ ق.م) يمنح أهمية مستجدة لهذه النصوص، ويسلط الضوء على دور المعابد بوصفها منارات لنشر المعتقدات الجنائزية، مما يؤكِّد أن العلاقة بين الأحياء والأموات كانت تشكِّل جزءًا أصيلاً من النسيج الديني المصري القديم. (عبد العال، ٢٠٢٠م، ص٢٨).

ويتضح مما سبق يُمثل نصوص (البوابات) تمثل ذروة هذا التطور، فقد ظهرت لأول مرة بشكل كامل على تابوت الملك (سيتي الأول) ومن ثم انتقل لاحقًا لِيُنقش في مقابر أفراد من غير الملوك مثل الكاهن (باي آمن-أوبت)[٦] وهذا الانتشار يُجسد تحولًا جوهريًا في الفكر الجنائزي المصري القديم من نظام كان يحصر السلطة الدينية في الشخصية الملكية في الحياة وبعد الموت إلى نظام أتاح للأفراد من ذوي الثروة والنفوذ الاجتماعي مثل كبار الكهنة فرصة أوسع للنجاة في العالم الآخر. (شعفه، ٢٠١٣م، ص٥٣).

وما ذكرته أعلاه يلامس جوهر التطور الذي شهدته العقائد الجنائزية في مصر القديمة، ولا سيما خلال فترة الدولة الحديثة، فتدوين نصوص (البوابات) خارج إطار المقابر الملكية يؤكد بالفعل أنها لم تعد حكرًا على الطبقة الملكية، وإنما توسعت وأصبحت وسيلة للنجاة متاحة لطبقة النخبة العليا في المجتمع المصري القديم من الكهنة والنبلاء. (علي، ٢٠٠١م، ج٢، ص٣٣٩).

وهذا التوثيق الشامل الذي أشرتَ إليه، والمتمثل في ظهور نصوص (البوابات) بشكل كامل على تابوت الملك "سيتي الأول"، يكتسب أهمية بالغة؛ فقد أصبح هذا التوثيق هو النسخة المرجعية المعتمدة، مما سهَّل على الكهنة والكتبة نسخها ونقلها إلى مواقع أخرى وضمن دقة النص وانتشاره على نطاق واسع، ويُبرز هذا التوحيد العميق للنصوص الاعتقاد المصري القديم بأن أدنى خطأ في النص أو الرسم قد يُعطِّل رحلة الروح في العالم الآخر، مما جعل من الضروري توحيد "خريطة" العالم الآخر بأدق تفاصيلها، ولا سيما الإشارة إلى البحيرات النارية مثل بحيرة (Šḫbt) "ش-خبت "، لتجنب مخاطرها. (هورنونج، ١٩٩٥م، ص٣٦٦).

ومع ذلك، يبرز اختلاف جوهري بين نصوص (الطريقين) و(البوابات)؛ فالأولى تركز على مسارات المتوفى الفردية، وتُقدِّم له خريطة شخصية للنجاة في العالم الآخر مع مسارات محددة وتهديدات يجب تجاوزها، أما نصوص (البوابات) فقد نقلت المفهوم إلى مستوى أعمق وأكثر شمولاً، إذ أصبحت رحلة المتوفى مرتبطة برحلة إلهية أكبر، وهي رحلة إله الشمس "رع" في عالمه الليلي وهذا الدمج بين رحلة المتوفى يوضح كيف تطورت المعتقدات المصرية لتربط بين المصير الشخصي للروح والدورة الأبدية لإعادة الخلق. (بدوي، ٢٠٢٣م، ص٣٩).

وفي ضوء هذا الدمج بين رحلة إله الشمس "رع" والموتى، يمكن تحديد هيئة بحيرة (Šḫbt) "ش-خبت" كما وردت في نصوص (البوابات) على أنها مسطح مائي مرعب ومفصَّل؛ فغالبًا ما تُصوَّر على شكل بحيرة مستطيلة محاطة باللهب ويقوم على حراستها أربعة قرود من نوع البابون، كما تذكر بعض النصوص أيضًا أنها كانت توصف بأنها "بحيرة من الثعابين النافثة للنار"، ويمكن أن تظهر هذه البحيرة في هيئة أخرى تحت اسم "بحيرة الكوبرا"، إذ تُحاط بعشرة ثعابين ملكية (أورايوس) تنفث النار، مما يعزز من هيبتها الرمزية وطابعها التدميري فهذا التصوير البصري كان بمثابة تحذير مرئي للروح قبل محاولة اجتياز هذا الممر المصيري، فقد شكلت هذه البحيرة واحدة من أشد العقبات في طبوغرافيا العالم السفلي. (Horning, 1992, p.31).

أما الفرق الجوهري بين التصويرين فيكمن في الوظيفة؛ ففي نصوص (البوابات) تظهر البحيرة النارية كأداة للإفناء والعقاب الجماعي، إذ يُدمَّر أعداء النظام الكوني وبالمقابل، تظهر في نصوص (الطريقين) كعقبة في المسار، تتطلب من المتوفى معرفة ومهارة خاصة للتنقل عبرها وتندرج ضمن رحلة المتوفى نحو الخلود وهذا الاختلاف الوظيفي يعكس تعدد المستويات في الفكر الديني المصري القديم، ويمكن القول إن نصوص (الطريقين) تخص المتوفى الفرد الباحث عن نجاته الشخصية في حين أن نصوص (البوابات) تخص النظام الملكي، إذ تهدف إلى إعادة تأسيس

النظام (الماعت) واستمرار دورة الخلق الأبدية، وذلك عن طريق ربط رحلة المتوفى برحلة الإله "رع" نفسه. (الهواري، ٢٠١٧م، ص٩٦).

ويتضح مما سبق أن النصوص الجنائزية تطورت لتصبح أكثر من مجرد أدلة إرشادية، فكل عنصر من البحيرة النارية إلى الثعابين التي تسكنها والضوء الذي تبعثه يحمل دلالات عميقة تخدم هدفًا مزدوجًا هو الردع الأخلاقي عن طريق تصوير العقاب كقوة كامنة في جوهر المكان، فقد يصبح التهديد بالفناء أكثر واقعية مما يدفع الأحياء لاتباع مبدأ "الماعت"؛ وفضلاً عن التوجيه الروحي في الوقت نفسه، إذ تتحول هذه الأماكن المرعبة إلى نقاط حاسمة في رحلة الروح، فتظهر أن النجاة ممكنة عن طريق امتلاك تلك التعاويذ والصفاء الروحي، وهو ما يجسده ضوء بحيرة (Š–ḫbt)"ش–خَبِت" الذي يرافق رحلة الإله "رع" نحو التجديد. (Reeves, 1996, p.25).

ثم يشهد مفهوم (Š–ḫbt)"ش–خَبِت" تطورًا أكثر عمقًا في نصوص (البوابات)؛ إذ يقدم رؤية متطورة للمصدر الأساسي للنار، متمثلاً في ثعبان نافثٍ للنيران يقبع في أعماق البحيرة، مما يضفي عليها قوة تدميرية كامنة، ويبرز اختلاف آخر يتمثل في ظهور حراس جدد، وهم اثنا عشر إلهًا يرتدون الملابس البيضاء ويتولون مهام حراسة البحيرة؛ ويرمز العدد (١٢) إلى ساعات الليل، مما يربط البحيرة اتصالاً مباشرًا برحلة الإله "رع" الليلية، ويسفر النص الجنائزي التالي:

"nṯrw imyw š-ḫbt"

ترجمته: "**الآلهة الذين هم على بحيرة ش–خبت**" (عطا الله، ٢٠١٩م، ص٥١)

وتُسفر النصوص الجنائزية عن تعليل ذلك؛ فالنص الموجز الذي بين أيدينا يُعلل مهام هؤلاء الآلهة كحراس للبحيرة، إذ تتمثل وظيفتهم الأساسية في حراسة بحيرة "ش–خبت" وحمايتها، وهو ما يتجلى بوضوح في النص الآخر التالي:



"š pw wnn.n.f m dwʒt pḫr(w) nw.f m nn nṯrw wnn.sn m ʿʒdw tpw.sn ḥʒyw".

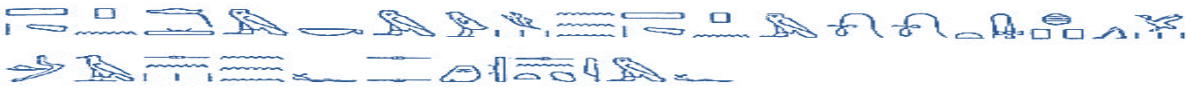
ترجمته: **"البحيرة الموجودة في العالم السفلي، والتي تحيط بها ثناياها هذه الآلهة ذات الرؤوس العارية"**. (عطا الله، ٢٠١٩م، ص٥٢).

وتُسفر النصوص الجنائزية عن تعليل ذلك، فإن النصين معاً يفسران أن هذه الآلهة تحيط ببحيرة "ش–خَبِت"(Š–ḫbt) بشكل كامل، وأن عددهم اثنا عشر إلهاً كان يرمز إلى ساعات الليل الاثنتي عشرة التي يستغرقها الإله "رع" في رحلته عبر العالم الآخر، كما ترمز الملابس البيضاء التي

يرتديها الحراس إلى النقاء والطهارة في المعتقد المصري القديم، مما يؤكد أن دورهم كان يمثل عملية تطهير ويبرز ظهورهم بهيئة آدمية تميزهم عن الكائنات المرعبة الأخرى في العالم الآخر، بوصفهم كائنات عقلانية وحكيمة تؤدي دور القضاة أو منفذي الأحكام الإلهية، ويكرس دورهم كحراس دائمين لبحيرة "ش–خَبِت"(Š–ḫbt). (عبد الغني، ٢٠٠٥م، ص٢٣٠–٢٣١).

اتسمت بحيرة "ش–خَبِت"(Š–ḫbt) بدور مزدوج في المعتقد المصري القديم كما أشرنا سابقاً، فهي مصدراً للمكافأة والتجديد، فبالنسبة للموتى (الأبرار) مكاناً آمناً وملاذاً مطمئناً، ونستدل ذلك من النص إدناه الذي يوصف البحيرة بأنها "مملوءة بسنابل الشعير" وهو رمز للخصوبة والبعث ودورها في منح الحياة والرخاء للمتوفين المستحقين.

أما بالنسبة للموتى (المذنبين)، فَعُدَّت مياهها كالنار المتأججة، وكان مصيرهم فيها العقاب والاحتراق ويُصوِّر النص كيف أن رائحة العفونة المنبعثة منها كانت شديدة لدرجة تجعل الطيور ترتحل بعيدًا هربًا منها ويمكن الاستدلال على هذه الرؤية المزدوجة من خلال النص الهيروغليفي التالي: (هورنونج، ١٩٩٥م، ص٣٢٢).



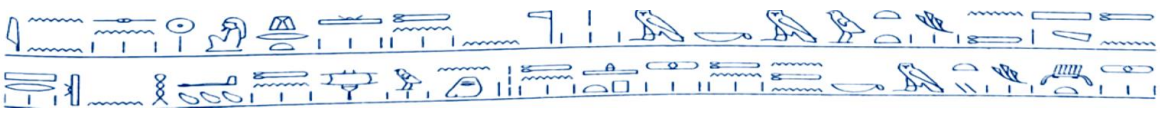
“š pw mḥ m kʒmwtt mw š pn m wʒwʒt ḫppw ʒpdw mʒʒ.sn mw.f ssn.sn sty im.f”.

ترجمته: **”هذه بحيرة مملؤة بسنابل الشعير لـ(الصالحين)، وبالمقابل هناك مياه داخل البحيرة مثل النار لـ(المذنبين)، إذ ترتحل الطيور بعيداً لرؤيتهم بشاعة مياهها تمتلئها رائحة عفونه كريهة ما فيها“.**

نفهم مما سبق أن بحيرة "ش–خَبِت"(Š–ḫbt) لم تكن ذات وظيفة عقابية فحسب، بل كانت تمثل مصدراً للحياة والخيرات للآلهة والأبرار وتُجسّد العبارة النصية الواردة في نصوص (البوابات) عند الساعة الثالثة هذا المعنى، وجاء فيها كالتالي: **”ويقول رع لهؤلاء الآلهة: يا أيها الآلهة الذين من واجبكم حراسة الأعشاب الخضراء لبحيرتكم "ش–خَبِت"Š–ḫbt... لتهب أنوفكم الهواء ... مياهها لكم، ولكنها لن تغلي لكم، ولن تكون حرارتها على أجسادكم“.** (Budge, 1905, Vol.3, p.54).

أما في جانبها التدميري، فإن النص يحذّر من **"لهيبها الحارق"**، مما يؤكد أن المكان ذاته الذي يمنح الحياة للأبرار وفي المقابل تهديداً مميتاً للأشرار فالبحيرة كمرآة تعكس حالة الروح؛ فالمياه التي تروي الصالحين تحترق على الموتى (المذنبين). (Reeves, 1996, p.25).

فإن من يُطبِّق نظام "ماعت" هو الفائز الذي تنقلب له النار ماءً والعذاب نعيمًا، أما الخارجون على نظام "ماعت" فمصيرهم الإبادة في لهيب بحيرة (Š-ḫbt) "ش-خَبِت" والدليل على ذلك ما نجده في النص التالي:



"in n.sn R^{c} hrt. tn. N . tn ntrw m kȝmwt- nt ŝ, tn ŝrt n ḥcw..tn tȝw n fndw. tn ḥtpw.tn n.tn kȝmwt n.tn nt ŝ.tn mw.f n.tn iwty. Nbit.f r.tn iwty hh.f. r hȝwt.tn".

ترجمته: **"هذا ما خُصص لكم أيها الآلهة: شعير بحيرتكم، وغلّات الحصاد لأعضائكم، والرياح لأنفاسكم، والقرابين المقدسة لكم، وشعير بحيرتكم من أجلكم مياهها هي لكم وحدكم من دون أن يلحقكم لهيبها الحارق من دون أن تلهب أنفاسها الحارة أجسادكم".**(عطا الله، ٢٠١٩م، ص٥١).

يُجسّد هذا النص المُكثّف بُنية الاعتقاد المصري القديم حول الآخرة، إذ تظهر بحيرة (Š-ḫbt) "ش-خَبِت" كنموذج قوي للعدالة الإلهية المطلقة، فالبحيرة في ثنائيتها مانحة الخصوبة والحياة، ممثلةً في سنابل الشعير للموتى (الأبرار)، وبالمقابل تتحول إلى أداة فناء وعذاب للموتى (المذنبين).

وفي هذا السياق، يُقدم وصف بحيرة (Š-ḫbt) "ش-خَبِت" في الساعة الثالثة من نصوص (البوابات) نموذجًا معماريًا دقيقًا للعالم الآخر، فالتصوير المستطيل للبحيرة مع التموجات الحمراء يُشكِّل مؤشرًا بصريًا مباشرًا لطبيعتها النارية المُحدَّدة مكانيًا. أما الرمزية الثنائية، فدلالة البعث تظهر عن طريق الارتباط العضوي بين المومياوات وسنابل الشعير، كتشبيه مرئي صريح يربط بين مفهومي الخصوبة والبعث وهذا يُثبت أن الوظيفة الجوهرية للبحيرة تتجاوز كونها أداة عقاب إلى كونها محفزًا للتجديد الحيوي للأبرار. (Hornung,1995, p.21).

ويعزز هذا التحليل ما تقدمه الأدلة النصية التي تُشكل برهاناً قاطعاً على الطبيعة المزدوجة للبحيرة؛ إذ تؤكد هذه الأدلة على ازدواجية الوظيفة بين الإحياء والفناء كحقيقة لاهوتية مقصودة ضمن السياق الإلهي والتنظيمي. علاوة على ذلك، يمثل وجود الآلهة كحراس ومنفذين للعقاب عنصراً محورياً في البنية الإدارية للعالم الآخر، مما يدل على أن هذا التوزيع الوظيفي للآلهة يشير إلى أن العالم الآخر كان مُنظَّماً وفق تسلسل هرمي صارم، إذ تُخصص كل منطقة لإله معين ويدعم هذا الاستدلال المشهد والنص التالي: (Hornung,1995, p.21).



“nṯrw imyw š-ḫbt”

ترجمتهُ: **”الآلهة على بحيرة النار الساطعة نيرانها“** (عطا الله، ٢٠١٩م، ص٥١).

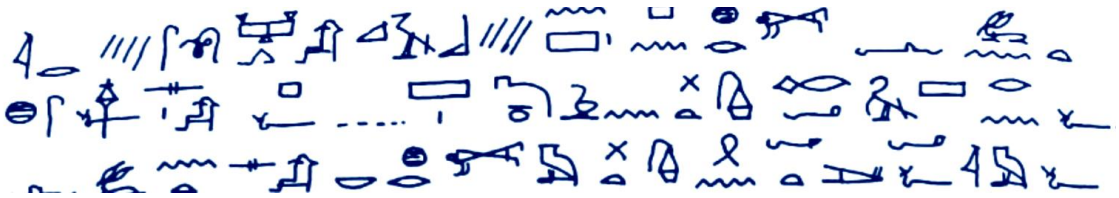
وتتعزز أهمية البحيرة بشكل جلي بارتباطها بآلهة مُخصصة، مما يرفع مكانتها إلى منطقة محورية في الطبوغرافيا الدينية للعالم الآخر، وهذا يتماشى تماماً مع البنية الكلية للعالم الآخر في المعتقد المصري التي تتسم بتقسيمها إلى مناطق محددة لكل منها حراسها وكياناتها الإلهية المتخصصة في نسق هرمي وإداري بالغ الدقة. (عبد الغني، ٢٠١٦م، ص٢٣٠-٢٣١).

ويؤكد حضور الآلهة بصفتها حُرَّاسًا ومنفِّذين للعقوبات، أنها تشكل ركيزة أساسية في البنية التنظيمية للعالم الآخر، ويُشير التخصص الوظيفي لهذه الآلهة إلى أن هذا العالم كان مُنظَّمًا وفق تسلسل هرمي صارم، ويُعَدُّ وجود مجموعة "الآلهة الذين في بحيرة ش-خبت" مثالاً لاهوتيًا متكاملًا يكشف عن هذا التنظيم الدقيق عبر البُعد التشغيلي الوظيفي، إذ يجسد دور هذه المجموعة الإلهية المزدوج تطبيق العدالة الإلهية وإقامة التنفيذ القضائي للعقاب والتطهير وفق معايير دقيقة.(Hornung, 1999, p.26).

أما الأبعاد الطوبوغرافية والدينية تشير إلى الشرعية الطبوغرافية باعتبار البحيرة معلماً ثابتاً في التصور الطبوغرافي المنظم للعالم الآخر، والتجسيد المادي للمفاهيم المجردة للعدالة والطهارة، والإضفاء القدسي على جغرافيا العالم الآخر وثبات موقع البحيرة في الساعة الثالثة من نصوص (البوابات) ووجودها في عدة مقابر ملكية متعاقبة يجعلها معلماً متوقعاً يجب على المتوفى الاستعداد له، كما أن تحول المفاهيم المجردة مثل العدالة، الطهارة، الخطيئة إلى أشياء مادية محسوسة مثل نار تحرق، رائحة نتنة تطرد الطيور، سنابل شعير تمنح الحياة جعل العالم الآخر

مفهوماً وقريباً من التجربة الإنسانية، أما الإضفاء القدسي على الجغرافيا فيتمثل في حضور الآلهة الحراس الذين يسكنون البحيرة حرفياً "nṯrw imyw š-ḫbt" وتلقي أوامرهم من الإله "رع" (Hornung, 1995, p.26-27) .

يتجسد الخطر الذي مثّلته البحيرة في نصوص تحذيرية واضحة، ويستدل على ذلك من نص آخر يشير إلى إبعاد المتوفى عن بحيرة "ش-خبت" والتحذير منه منها، وهو النص الآتي:



"Ir š-ḫbt qʒb n s pn ḫrn wnt ḫsf s pf ... š nw n sḏt š-ḫbt rn.n wnt s nb ḫrj m sḏt šnc .tw.f im.f".

ترجمته: **"أما المتوفى الذي يعبر منحنى البحيرة، فلن يهاجمه أحد... إن اسم هذه البحيرة النارية هو 'ش-خبت" (Š-ḫbt)، ولن يقع ذلك المتوفى في النيران، لكونه سُيبعد عنها**."(Budge, 1905, Vol.3, p.54)

يُعَدُّ هذا النص بمثابة دليل كتابي مباشر يدعم التحليلات السابقة المتعلقة ببحيرة (Š-ḫbt) "ش-خبت"، إذ يُصرح النص صراحةً بوصفها "بحيرة نارية"، مما يؤكد طبيعتها كمصدر للعذاب المادي والرمزي، ويُلمح النص إلى وظيفتين متلازمتين التطهير qʒb كعملية تطهيرية إيجابية، والعقاب المستدام šnc.tw.f im.f كعذاب دائم لا مفر منه، كما يكشف النص أن الآلهة تُشرف مباشرة على وظيفة البحيرة، إذ يُظهر هذا التوزيع الدقيق للمسؤوليات بين الآلهة تقسيمًا عمليًا للعمل الإلهي، فقد يُكلَّف كل إله بمهمة محددة ضمن آليات الثواب والعقاب، مما يعزز مفهوم البنية الإدارية المنظمة للعالم الآخر.

<u>الاستنتاجات</u>:

١. يُوجز هذا الاستنتاج خلاصة ما توصلت إليه الدراسة، إذ يمثل الربط بين بحيرة Š-ḫbt "ش-خبت" والمبادئ الأخلاقية والمصير النهائي للإنسان أعمق وأهم النتائج التحليلية؛ فقد تجاوزت هذه البحيرة كونها مجرد موقع للعقاب لتغدو مرآة تعكس السجل الأخلاقي للفرد، وتجسيدًا ماديًا لمفهوم "ماعت"، فبالنسبة للأرواح الطيبة، وفرت لها التطهير والبعث الذي يرمز إليه بسنابل الشعير كرمز للخصوبة والتجدد، بينما واجهت الأرواح المنحرفة الفناء التام الذي تجسد في

اللهب المشتعل ورائحة التعفن؛ مما يؤكد أن كل فعل يُرتكب في الحياة الدنيا له تبعاته المحددة في الحياة الآخرة.

٢. أظهرت الدراسة في هذا البحث براعة المصريين القدماء في التعامل مع مفهوم الحياة بعد الموت، وذلك من خلال التناغم المتقن بين النص والصورة في آليات عمل الخرائط الواردة بالكتب الجنائزية؛ إذ وفرت الصور خريطة بصرية تتضمن الممرات والأبواب والبحيرات، وفضلاً عن تدوين مجموعة من التعاويذ المرافقة لتلك الخرائط، وتحديد أسماء الحراس الآلهة، وشروط العبور، فقدَّموا دليلاً حيويًا وفعالًا، إذ منحوا الروح شعورًا بالتحكم في فوضى العالم الآخر، وشكّلوا مرجعًا مؤثرًا للأحياء بجعل العواقب الأخروية ملموسة ومرئية.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية والعربية:

اولاً: البرديات.

1. Boyschou, M. :Destruction by Fire: Interpreting the Lake of Fire Vignette from Two Twenty-First Dynasty Funerary Papyri, (University of Memphis, 2011).
2. British Museum: Papyrus of Ani (EA 10470), Spell 126, Plate XXXIII, (London: British Museum).
3. Quirke, Stephen: Going out in daylight – prt m hrw: The Ancient Egyptian Book of the Dead translation, sources, meanings (London: Golden House Publications, GHP Egyptology, 2013), Vol.20.
4. Lapp, G.: The Papyrus of Nu: Catalogue of the Books of the Dead in the British Museum, (London: British Museum Press, 1997), Vol.1.
5. Lapp, G.: Catalogue of books of the dead in the British Museum, The papyrus of Nu (BM EA 10477), (London: Published for the Trustees of the British Museum by British Museum Press, 1997), Vol.1.
6. Lapčić, A.: Bild-Schrift-Gestalten des Göttlichen, Multimodale Informationsverarbeitung im Amduat Thutmosis' III. In G. Neunert, K. Gabler and A. Verbovsek (Eds.), Bild: Ästhetik – Medium – Kommunikation, Beiträge des dritten Arbeitskreises Junge Aegyptologie (MAJA 3), Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2014.
7. Lepsius, R.: Das Todtenbuch der Ägypter nach dem hieroglyphischen Papyrus in Turin, (Leipzig: Georg Wigand, 1842).
8. Naville, D.C.L.: the Egyptian book of the Daed, (London: the society and Illustrations, 1904).

9. The Book of the Dead: The Papyrus of Ani in the British Museum; the Egyptian Text with Interlinear Transliteration and Translation, a Running Translation, Introduction, etc, 1967.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية.

10. Abbas, Eltayeb Sayed: The Lake of Knives and the Lake of Fire: Studies in the topography of passage in ancient Egyptian religious literature, Oxford: BAR Publishing, (BAR International Series, 2010).
11. Budge, E. A. W.: Osiris and the Religion of Ancient Egypt, Vol: II, (Newyork, 1973).
12. Budge, E. A. W. :The Egyptian heaven and hell: The contents of the books of the other world described and compared, (London: Kegan Paul, Trench, Trübner and Co, 1905), Vol.III.
13. De Buck, A.: The Egyptian coffin texts, (Vol. 7: Texts of spells 787-1185), (Chicago: University of Chicago Press, Oriental Institute publications, 1961), Vol.87.
14. Faulkner, R. O.: The Ancient Egyptian book of the death, (New Your, 1972).
15. Faulkner, R. O.: The Ancient Egyptian Pyramid Texts, (Oxford: Clarendon Press, 1969).
16. Faulkner, R. O.: The Ancient Egyptian Book of the Dead, (London: British Museum Press, 1994).
17. Helena, Pio: Baboons in Ancient Egyptian art, Department of Ancient Studies Faculty of Arts and Social Sciences, (University of Stellenbosch, 2018).
18. Horning, Erik: Die Unterweltsbücher der Ägypter, Aretemis Verlag Zürich Und München, 1992.
19. Hornung, Erik: The Ancient Egyptian Books of the Afterlife, (Cornell University Press, 1999).
20. Jan, Assmann: Death and Salvation in Ancient Egypt, (Cornell University Press, 2005).
21. Reeves, Nicholas, and Richard H. Wilkinson: The Complete Valley of the Kings: Tombs and Treasures of Egypt's Greatest Pharaohs, (London: Thames and Hudson, 1996).
22. Lesko, the Ancient Egyptian Book of Two Ways (University of California Publications: Near Eastern Studies, (Berkeley: University of California Press, 1972).

23. Lichtheim, M.: Ancient Egyptian literature: A book of readings, Vol.1: The Old and Middle Kingdoms, (Berkeley: University of California Press, 1975).
24. Roberson, Joshua: A season in hell the Annihilation of the Dammed in Ancient Egypt, 2015).
25. Scalf, foy: Book of the dead becoming god in ancient Egypt, the original institute, Chicago, 2017.

ثالثاً: المجلات والدوريات الأجنبية.

26. Bonanno, Mariano La región Imhet: su significación espacial en la interacción de las cuarta y quinta horas del Libro del Amduat, Revista del Instituto de Historia Antigua Oriental "Dr. Abraham Rosenvasser" (RIHAO), 25, (2024).
27. Joubert, Emil: Des manuscrits pour monuments? Modalités et sémantique de la grammaire spatiale dans les manuscrits funéraires de la XXIe dynastie, Institut Français d'Archéologie Orientale (IFAO), 2025.

رابعاً: المراجع العربية والمعربة.

٢٨. إديب، سمير: موسوعة حضارة مصر القديمة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).
٢٩. تيبو، روبير جاك: موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبد الله محمد، مر: محمود ماهر طه، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م).
٣٠. صيفي، شريف: كتاب الطريقين طبوغرافيا العالم السفلي، ط١، (القاهرة: بلا.مط, ٢٠٢١م).
٣١. حسن، سليم: موسوعة مصر القديمة "في تاريخ الدولة الوسطى ومدينتها وعلاقتها بالسودان والاقطار الآسيوية والعربية"، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠١٩م)، ج٣.
٣٢. هورنونج، إريك: ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعددية، ترجمة: محمود ماهر طه ومصطفى أبو الخير، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥م).
٣٣. علي، رمضان عبده: تاريخ مصر القديم، (القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠١م)، ج١،ج٢.
٣٤. السيد، محسن لطفي: كتاب الموتى المصريين القدماء، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٨١م).

٣٥. نور الدين، عبد الحليم: الديانة المصرية القديمة "الفكر الديني"، (القاهرة: بلا مط، ٢٠٠٩م)، ج٣.

خامساً: <u>الإطاريح والرسائل الجامعية</u>:

٣٦. أبو وردة، نسرين محمد مسعد: مناظر ونصوص الساعة السادسة في كتب العالم الآخر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ٢٠١٤م).

٣٧. بدوي، إيمان السعيد علي: وصف العالم الآخر على توابيت ملوك الدولة الحديثة "دراسة تحليلية"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار المصرية القديمة، (المنصورة: جامعة المنصورة، كلية الآداب، ٢٠٢٣م).

٣٨. بلال، أحمد علي برقي: التوابيت في العصر المتأخر "دراسة آثرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار المصرية، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ٢٠١٥م).

٣٩. السيد الحادق، دينا مصطفى: مناظر ونصوص الساعة الثالثة في كتب العالم الآخر على آثار الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية القديمة، (المنصورة: جامعة المنصورة، كلية الآداب، ٢٠٢٠م).

٤٠. شعفه، تامر محمد فوزي: مناظر الساعة الثانية عشرة في كتب العالم الآخر على جدران مقابر وادي الملوك "دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ شعبة الآثار المصرية، (المنوفية: جامعة المنوفية، كلية الآداب، ٢٠١٣م).

٤١. عبد الغني، خالد أنور عبد ربه: تطور سمات كتب العالم الآخر "دراسة مقارنة"، إطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الأثار المصرية، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠١٦م).

٤٢. عبد الغني، خالد أنور عبد ربه: إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر اثناء رحلته الليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية، (القاهرة: جامعة القاهرة: كلية الآثار، ٢٠٠٥م).

٤٣. عمر، هبه محمد علي: مناظر محاكمة الموتى في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة "دراسة حضارية وتحليلية للبعد الديني والأخلاقي"، إطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية البنات،٢٠١٣م).

٤٤. عطا الله، رضا علي السيد: بحيرات النار وجزر اللهب في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار المصرية الإسلامية، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ٢٠١٩م).

٤٥. عيسى، سوسن محمد حسن: السكين في مصر القديمة منذ عصور ما قبل الآسرات وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٩م).

٤٦. عبد الهادي، ماجده السيد جاد: العالم الآخر ومكانه في المفهوم المصري القديم، إطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار المصرية، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآثار، ٢٠٠٢م).

٤٧. عبد العال، دينا محسن حسان: مناظر الرأس الآدمية في كتب العالم الآخر، إطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٢٠م).

٤٨. ليلى، بومريش: الطقوس الجنائزية الفرعونية، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: المدرسة العليا للأساتذه بوزريعه، ٢٠٠٥م).

٤٩. حمد، مروه محمود محمد: الحيوانات الخرافية في مصر والشرق الإدنى القديم "مصر–العراق–ايران" منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة "دراسة دينية فنية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية، (أسيوط: جامعة أسيوط، كلية الآداب، ٢٠١٢م).

٥٠. ناصف، هبه عبد المنصف: الثالوث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية، (طنطا: جامعة طنطا، كلية الآداب، ٢٠٠٠م).

٥١. الهواري، مريم ملاكه حنا: العفاريت في مصر القديمة في الكتب الدينية في عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية، (المنصورة: جامعة المنصورة، كلية الآداب، ٢٠١٧م).

سادساً: المجلات والدوريات العربية:

٥٢. بكر، أحمد صلاح محمد الشاذلي، الكذب من خلال النصوص المصرية القديمة، مجلة (الإتحاد للآثاريين العرب)، مج٢، ع٢، ٢٠١٣م.

٥٣. رسمي، محمد حامد: رسوم الحضارة الفرعونية بين الشكل والوظيفة، مجلة (بحوث التربية النوعية)، جامعة المنصورة، ع١٨، ٢٠١٠م.

٥٤. سلامة، شويكار محمد: ملاحظات على المعبود آش ومركزه فى الديانة المصرية القديمة، مجلة (دراسات في آثار الوطن العربي)، مج٥، ع١، ٢٠٠٢م.

٥٥. عبد الجواد، أحمد رفعت: التفكير في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة "فلسفته ومظاهره"، مجلة (كلية التربية العربية)، ع٣٥، ٢٠٢٢م.

٥٦. عطا لله، رضا: تمثالان غير منشورين لقرد اليابون بمتحف الآثار التعليمي بكلية الآداب جامعة الإسكندرية رقم ٢٧٠، مجلة (مركز الدراسات البرية)، كلية الآثار، جامعة عين الشمس، مج٤٠، ٢٠٢٣م.

٥٧. عيد، مروة إبراهيم: كتاب الموتى المصري وكتاب لفافة الصدق الحبشي "دراسة مقارنة"، ع٣، ٢٠٢١م.

٥٨. عويس، مروة أحمد: تعاويذ كتاب الموتى على شقافات عصر الدولة الحديثة "الشكل، المحتوى، الوظيفة"، مجلة (الدراسات التاريخية والحضارة المصرية)، ج٣، ٢٠٢٢م.

٥٩. لامياء، تايحي: العالم الآخر في مصر خلال عهد الدولة القديمة (٢٧٨٠-٢٢٨٠ ق.م)، مجلة (تاريخ المغرب العربي)، جامعة الجزائر، ع٢، ٢٠١٨م.

الهوامش:

(١) **روستاو**: يُعد هذا المكان في المعتقد المصري القديم أحد أقسام العالم الآخر، ويأتي مباشرة عقب قاعة محكمة أوزوريس، ويمثل النموذج الأشمل لفكرة الحياة بعد الموت كبستان للخلود والبعث، فقد تتجه إليه الأرواح الصالحة التي اجتازت مراحل المحاكمة، لتكون نهايتها حياة أبدية في حقول الآيارو (الجنة). (يُنظر: تيبو وروبير، موسوعة الأساطير، ص١٧١).

(٢) تُصنَّف **جبانة البرشا**، الكائنة في محافظة المنيا، كأحد المواقع الأثرية البارزة في مصر، إذ تقع على مسافة خمسة كيلومترات شمال شرق مدينة ملوي، جنوب منطقة الشيخ عبادة، وهي تضم مجموعة من

المقابر المنحوتة في الصخر، ويُعدُّ أبرزها مقبرة "تحوتي–حوتب"، الذي كان حاكم الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا. (يُنظر: إديب، موسوعة، ص٢٣٣–٢٣٤).

(٣) يُعد الألماني **كارل ريتشارد ليبسيوس** (١٨١٠–١٨٨٤م) أحد أبرز علماء المصريات، إذ قاد بعثة أثرية أسهمت في توثيق الآثار في مصر وبلاد النوبة عام ١٨٤٢م، وأثمرت هذه البعثة عن مؤلفه الذي يحمل عنوان "آثار مصر وإثيوبيا" ونُشر عام ١٨٦٦م. علاوة على ذلك، اكتشف ليبسيوس خلال تنقيباته الأثرية في منطقة أبو قير مرسوماً كانوبياً. (يُنظر: علي، رمضان عبده: تاريخ مصر القديم، (القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠١م)، ج١، ص١١٧–١١٨).

(٤) يستعرض **تايلور** الارتباط بين التحولات السياسية والاجتماعية وتطور المفاهيم المتعلقة بالموت وما بعده، وللاطلاع على المزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع. (يُنظر: Taylor, John H.: Death and the Afterlife in Ancient Egypt, Chicago: University of Chicago Press, 2001, p.20-35).

(٥) **أبيدوس**: العاصمة الدينية للإقليم الثامن من أقاليم مصر العليا وتقع في الوقت الحاضر في محافظة سوهاج، وهي من المراكز الدينية الهامة في مصر القديمة للإله "أوزيريس". (يُنظر: ناصف، الثالوث في مصر، ص٩٩).

(٦) يُعد **باي آمن–أوبت**، الذي حكم مصر لحوالي تسع سنوات ما بين عامي ١٠٠٠ و٩٩٠ قبل الميلاد، من أبرز الشخصيات التي تولت مقاليد الحكم، ولا سيما بعد أن استغل الظروف السياسية التي سادت في عهد الأسرة الحادية والعشرين، وذلك نتيجة لضعف السلطة المركزية وتنامي نفوذ الكهنة في تسيير شؤون الدولة. (يُنظر: علي، تاريخ مصر القديم، ج٢، ص٣٣٩).

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362